مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.13

الإمام الراغب الأصفهاني
في حقلي الموازنة والتفسير

محمد لفته ساجت ، أ. د. حسين حاتم حسين

مستخلص:

يهدف البحث إلى بيان منهج الإمام الراغب الاصفهاني في تفسيره ، وأنه لم يكن مفسراً فحسب، ولكنه كان من رواد الموازنة بين العقائد وبين الشرائع كما اتضح من آرائه ، فنجده يسلك مسلك التحليل العقلاني والموازنة بين العقائد فيما بينها وبين الشرائع فنجده يلم بالأسس العامة التي تقوم عليها جميع الشرائع والأديان ، وقد بينت الدراسة حياة الإمام الراغب الاصفهاني ، ومنهجه في التحليل مع نموذجين لتساؤلاته ، ولتحقق اهداف الدراسة اتبعت المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي .

Abstract:

This research aims to clarify the methodology of Imam Al-Raghib Al-Isfahani in his interpretation, demonstrating that he was not merely an exegete but also a pioneer in balancing doctrines and religious laws, as evident from his views. He adopts a rational analysis approach, weighing doctrines against one another and comparing them with religious laws, showing a deep understanding of the fundamental principles underlying all religions and legal systems. The study presents the life of Imam Al-Raghib Al-Isfahani, his analytical method, and two examples of his inquiries. To achieve its objectives, the study follows both the inductive and analytical approaches.

مُقدِّمة

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد على ما أعطى ومنح، والشكر له من قبل ومن بعد، على نعمهِ التي لاتعد ولا تحصى، والثناء على خالق الوجود بعدد أنفاس بشريته مهما بلغت واتسعت وبقيت، حمدًا وشكرًا لا ينتهي، والصلاة على صانع الصلاة بما تفاضل به وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين صلاةً موصولةً لا مقطوعةً إلى يوم الدينِ وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الإحسان...

أما بعد:

فالقرآنُ الكريم منهلٌ عذبٌ لجميع العلوم العربية، وهو الكتاب السماوي الخالد إلى جميع الأجيال المتعاقبة، إذ تأخذ من معينه الذي لا ينقضي، وإعجازهِ الذي لا ينتهي، وعجائبه التي أذهلت جميع الخلق منذ نزولهِ على المصطفى محمد -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-، لتبقى تلك الرسالة السماوية خالدة إلى الأبد، فإن الله عز وجل هيأ من كل جيل رجالاً تسعى لخدمة القرآن وبيان علومه وأسراره، ومن بين هؤلاء العلماء الذين وفقهم لله عز وجل في خدمة القرآن الكريم الامام الراغب الاصفهاني الذي اتقن العديد من العلوم التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ، ففسر القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة المائدة، وان طريقة الراغب في تفسيره يتتبع الدلالة السياقية للمفردة القرآنية ، معتمداً على ما يقتضيه المقام، واشتمل على الحديث والفقه والعقيدة ... وغيرها من العلوم، وإن دلَّ على شيء فإنه يدلَّ على سعة إطلاع الراغب على الشرائع المختلفة في عصره ، وهذا ما تفرد به الراغب وجعله يكسب الأولية في ذلك ، وان منهجه منهج توفيقي جامع بين طريقة السلف والنقل التي تعتمد على تتبع المعاني اللغوية والآثار المروية .

اهمية الموضوع وأسباب اختياره : تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في وجوه عديدة يمكن اجمالها في النقاط الآتية :

1. روافد القرآن الكريم ما زالت مشرعة ومستمرة لأي نوع من الدراسة التوجه إلى كتاب الله عز وجل، وفهمه وتدبره، وفتح افاق التفكير .

2. ان تفسير الراغب الاصفهاني يعد من جل التفاسير وأعظمها شأناً فلا غنى عنه ، على الرغم لم نجد التفسير كاملاً الذي انتهى بسورة المائدة .

3. دقة تلك التساؤلات التي ذكرها الامام الراغب الاصفهاني .

أسباب اختيار الموضوع:

1. رغبتي في الكتابة بعلم التفسير .

2. يُعَدُّ الراغب عالماً ذكياً وبارعاً في علوم شتى ، وعالماً من علماء السلف الصالح في العلوم اللغوية والاسلامية بشكل عام ، والتفسير على وجه الخصوص .

3. المنزلة الرفيعة التي يحظى بها تفسير الإمام الراغب (رحمه الله) بين المفسرين .

الدراسات السابقة :

1. منهج الامام الراغب الاصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة، للباحث محمد عبد العزيز بسيوني ، وهي رسالة دكتوراه قدمت في جامعة طنطا عام 1999م .

2. الراغب الاصفهاني جهوده في التفسير وعلوم القرآن للباحث شلوح بن عواض اللويحق المطيري، وهي رسالة ماجستير قدمت في كلية القرآن والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام 1990م .

3. تفسير الراغب الاصفهاني من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية 113 من سورة النساء للباحث عادل بن علي الشدي ، وهي اطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة الملك سعود 2003م .

منهج البحث

منهج بحث المتبع عند الكتابة في هذا الموضوع هو المنهج الاستقرائي التحليلي ؛ وذلك باستقراء الآيات التي تساءل فيها الإمام الراغب واجاباته عنها ، وتحليل ودراسة هذه الاجابات التي ذكرها .

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن يكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة .

اشتملت المقدمة على عنوان الدراسة أهميتها ، وأسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث وخطة البحث .

المبحث الاول: حياة الإمام الراغب، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الاول : اسمه وكنيته وألقابه ومولده.

المطلب الثاني : نسبه ونشأته .

المطلب الثالث: مُعتَقَدُه .

المبحث الثاني : المستوى النظري : الراغب الاصفهاني في حقلي الموازنة والتفسير.

المطلب الاول : الراغب موازناً .

المطلب الثاني : الراغب مفسراً .

المطلب الثالث : المستوى التطبيقي نماذج للتساؤلات التفسيرية .

الخاتمة ونتائج البحث .

المصادر

المبحث الاول

حياة الإمام الراغب الاصفهاني

المطلب الاول: (اسمه وكنيته وألقابه ومولده)

اولاً: اسمه :

هو الحسين بن محمد ابو القاسم الراغب الأصبهاني[1]، وقد اختلف المؤرخون في اسمه؛ فقيل: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني[2]، وقيل: لمفضل بن محمد الأصبهاني [3]، وقيل: الحسين بن

(1) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، (1418هـ)، مقدمة المحقق : 1 / 5 . والوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت (1420هـ 2000م): 13/ 29، معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة ، (ت 1418هـ)، مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت: 4 / 59، موجز دائرة المعارف الإسلامية: إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ط1 (1418 هـ – 1998 م) : 16 / 5074 .

(2) ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى – بغداد – (1941م) : 1 / 447، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ) ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في المطبعة البهية ، (استانبول – 1951م) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان:1/ 311 .

(3) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

محمد [1]، وقيل : اسمه الحسين[2]، والرأي الراجح عند أغلب المؤرخين والأشهر هو الحسين بن محمد بن علي بن المفضل ، وعليه اعتمد جل من ترجم له[3].

ثانياً : كنيته وألقابه:

أما كنيته باتفاق أغلب المؤرخين، فهو أبو القاسم ولا يعرف ه كنية غيرها، وعلى هذا فهو أبو القاسم الحسين بن محمد بن علي بن المفضل [4] نسبة الى ولده الاكبر القاسم .

أما لقبه فقد اشتهر الحسين بن محمد بن علي بن المفضل بالراغب الأصفهاني أو الاصبهاني[5]، والأصبهاني نسبة الى مدينة أصبهان[6] في بلاد إيران ، فهي المدينة التي ولد فيها وترعرع ولقب بالراغب[7] .

ثالثاً: مولده :

ليس لدينا من المصادر ما يدل على سنة ولادته، فقد سكت عنها الذين ترجموا له ، وقد ظهر لنا من خلال كتبه أن الراغب الأصفهاني أدرك عصر الصاحب بن عباد الوزير المشهور، لكنه كان شابا

911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا : 2 / 297 ، طبقات المفسرين للداوودي : محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ) : الداوودي ، دار الكتب العلمية – بيروت : 2 / 56.

(1) معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق : احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 (1414 هـ – 1993م): 3 / 1156 ؛ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1(1421هـ – 2000م) : 122.

(2) المصدر نفسه : 1 / 321 .

(3) سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، (1405 هـ / 1985 م) : 13 / 341 ؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي :2 / 297.

(4) ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، مقدمة المحقق: 1 / 13 ؛ الوافي بالوفيات: الصفدي : 13 / 29 . نزهة الألباب في الألقاب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط1، (1409هـ– 1989م) : 1/ 321 .

(5) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: 384هـ)، عام النشر: 1391 هـ :7 / 334 ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهانى: 1 / 13؛ الوافي بالوفيات : الصفدي : 13/ 29.

(6) اصبهان: هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، واصبهان اسم للإقليم بأسره في بلاد فارس، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع. ينظر : معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) ، دار صادر، بيروت، ط2، (1995 م): 1 / 206 ؛ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739 هـ)، تحقيق علي محمّد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط1 (1954 م) : 1 / 87 .

(7) الراغب: هو العطاء الكثير او المحب وتأتي بمعنى واسع الرأي وبهذا قد يكون الأوسع شهرة . ينظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت ، ط3 : 1 / 422– 424.

يافعا، ولم يجالسه، والصاحب توفي سنة 385 هـ، فهذه دلالة يقينية أنه أدرك العلماء الذين عاصروا الصاحب بن عباد وجالسوه، وكان الراغب يحضر المجالس الأدبية، كما يحضر المجالس العلمية، وكان يجالس كبار أدباء عصره، ومنهم أبو القاسم ابن أبي العلاء، واسمه غانم، كان من الذين جالسوا الصاحب ابن عباد ومدحه بقصائد عديدة، ولما توفي الصاحب رثاه أبو القاسم بعدة قصائد ، أديب، من الحكماء العلماء ، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي (رحمهم الله) لم نجد ما يشير الى ذلك سوى أنه ولد بمدينة اصبهان وهي إحدى مدن بلاد فارس، ثم رحل عنها وسكن بغداد [1] .

المطلب الثاني : (نسبه و نشأته)

اولاً : نسبه :

ينتسب الراغب الأصفهاني الى مدينة اصبهان التي نسب إليها، ولم نعثر في جميع المصادر التاريخية التي بين أيدينا الى ما يشير الى خلاف ذلك ، فهو ولد وعاش فيها[2]، ولم نحصل على معلومات أخرى تشير الى تفاصيل عائلته فهو ينتسب الى نسب فارسي لذلك يعد من الموالي [3] .

ثانياً: نشأته :

وليس لدينا أيضاً من أخبار ما نجزم به عن نشأت الراغب ، ولقد ذكرنا سابقاً أنه ليس هناك في المصادر التاريخية ما يدلّ على سنة ولادته سوى أنه من علماء القرن الخامس الهجري ، وتوفى في مستهل القرن السادس الهجري سنة (502هـ / 1108م) ، كان الراغب الاصفهاني في طلبة للعلم والثقافة مساهما في مجالات مختلفة من العلوم يميل للأخذ من كل علم بطرف، فقد اشار الى أهمية جميع العلوم فقال: العلم طريق إلى الله تعالى ذو منازل، وقد وكل الله تعالى بكل منزل فيها حفظة كحفظة الرباطات والثغور في طريق الحج والغزو، فمن منازله معرفة اللغة التي عليها بني الشرع، ثم حفظ كلام رب العزة، ثم سماع الحديث، ثم الفقه، ثم علم الأخلاق والورع، ثم علم المعاملات، وما بين ذلك من الوسائط، من معرفة أصول البراهين والأدلة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[4]، فجعل فصل عنوانه – الحث على تناول البلغة من كل علم والاقتصار علية – فحقة أَن يجعل أَنواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر فيتناول منه في كل منزل قدر البلغة لا يعرج على تقصية واستفراغ ما فيه ، فتقصي الانسان نوعا واحدا من العلوم على الأستئسار سيتفرغ عمرا بل اعمارا ثم لا يدرك قمره ولا يسير

(1) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصبهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، (1412 هـ) / –899 900 ؛ نزهة الألباب في الألقاب : ابن حجر العسقلاني : 1 / 321 . الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين ، ط 15 – أيار / مايو 2002 م: 2 / 255، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر : عادل نويهض : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، ط3 ، (الثالثة، 1409 هـ – 1988 م): 1 / 158.

(2) محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني، مقدمة المحقق : 1 :10 – 13 ، ينظر : الخوارزمي ، الأمثال المولدة ، ج 1 ، ص 618 : التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 7، ص 334 : ، الوافي بالوفيات : الصفدي : 13 / 29.

(3) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني : 899 ، نزهة الألباب : ابن حجر العقلاني :1 / 321.

(4) سورة آل عمران: 163.

غوره [1]، وكان عالماً جليلاً ومن مشاهير الفضلاء ، قضى معظم حياته بالعلم والمعرفة لله ، خلف تراثا كبيرا من المؤلفات، وحري به ذلك، إذ أنه عاش في القرن الخامس الهجري وهو قرن الازدهار العلمي، والنهضة والعلمية ، ويدل على ذلك ما خلفه من تراث كبير من المصنفات والمؤلفات [2] .

المطلب الثالث : مُعتَقَدُه ووفاته

اولاً : مُعتَقَدُه :

اختلف الناس في عقيدة الراغب الأصفهاني ، فقال قوم : «هو من المعتزلة [3]، وقال آخرون: هو من الشيعة[4]، وقال غيرهم : هو من أهل السنة والجماعة [5]، ويبدو أن هذا هو الثابت ، فهو لم يكن شيعياً أو معتزلياً ، ويدل على ذلك ما ذكره السيوطي (ت911هـ): «كان في ظني أنه معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي[6] على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: «ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول إن أبا القاسم الراغب الأصفهاني من أئمة السنة وقرنه بالغزالي، ، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي»[7]، فضلاً عن ذلك فإن الراغب الأصفهاني كان له موقف من بعض الآراء التي أطلقها المعتزلة، فهو يرد على الجبائي[8] شيخ

(1) الذريعة إلى مكارم الشريعة : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) ، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار السلام – القاهرة ، (1428 هـ – 2007 م) : 172 – 174.

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، مقدمة المحقق : ص 8 .

(3) المعتزلة : هي أول مدرسة كلامية في الإسلام ، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا، وقالوا: لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى، احترازا من وصمة اللقب، ينظر: الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ) ، الناشر: مؤسسة الحلبي: 1/ 43 .

(4) الشيعة: الشيعة هم الذين شايعوا عليا (عليه السلام) على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني : 1/ 146.

(5) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني ، مقدمة المحقق : ص 14 .

(6) بدر الدين الزركشي : هو أحد العلماء المصريين ومن فضلائهم محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته السيدة عائشة على الصحابة ﷺ، طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ) ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1، (1407 هـ) :3 / 143 ؛ الكامنة في أعيان المائة الثامنة : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند (1392هـ/ 1972م) :1 / 146 ؛ الأعلام : الزركلي: 6 / 60.

(7) بغية الوعاة : السيوطي: 2 / 297.

(8) الجبائي : أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن

المعتزلة في مادة (ختم) [1]
في مادة (خل) [2].

أما اعتقاد بعضهم بتشيعه فيبدو أنه كان ناجماً من سعة اطلاعه وكثرة نقولاته عن الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام) ، وهذا ليس بحجة ، إذ أن حب أهل البيت جاءت به الأخبار الصحيحة ، وكثير من العلماء استشهدوا بأقوال أهل البيت (عليهم السلام) كالزمخشري مثلا في (ربيع الأبرار)، والغزالي في (إحياء علوم الدين)، والفيروزآبادي في (بصائر ذوي التمييز)، وغيرهم، ولم يقل أحد إنهم من الشيعة [3].

أما مذهبه الفقهي الذي تبين لنا بعد الاطلاع على مؤلفاته أنه لم يكن من المقلدين لأحد في الفروع الفقهية، وإنما كان مجتهداً في ذلك، وبعضهم جعله شافعياً، ولم يصب، وعلى العكس نرى أن الراغب الأصفهاني رد على بعض أقوال الشافعية ويبدو ذلك في كتابه (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) يذكر أبواباً من الفقه كالصلاة والصيام والزكاة والحج، ويذكر أحكامها على المذهب الشافعي والمالكي والحنبلي والحنفي والجعفري ومذهب الخوارج [4].

ومع أن الراغب وقف عند وصف العامل النفساني للخلاف بين الجبرية والقدرية، ووقوف كل فرقة عند سبب بعينه دون الإحاطة بكل الأسباب، فإن عبارته تنبىء عن المذهب الذي اختاره الا وهو مذهب أهل السنة القائلين بالكسب وبعبارة أخرى بالتوفيق بين السببين الأول الغيبي والأخير المباشر إذ بذلك تسد الثلم وتزول الشبه[5]، وهذا يعني أنه لم يكن متزمتاً أو منغلقاً على مذهب دون غيره، وإن كان يميل أحياناً الى المذهب الشافعي ، فهو يرد مثلاً

خالد بن جمران بن أبان ، مولى عثمان بن عفان ﷺ، أحد أئمة المعتزلة ، كان اماماً في علم الكلام، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة، مات بالبصرة سنة (303هـ) . ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1994م): 4 / 267، سير أعلام النبلاء: الذهبي: 14/ 183 .

(1) ختم : يرى المعتزلة الختم والطبع هو العلامة على الشيء ، كما يقال: طبع فلان الدينار والدرهم معناه أظهر فيهما من العلامات والنقوش ما يتميزان به عن غيرهما، . ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ) ، تحقيق : سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، (1419هـ/ 1999م): 2 / 361.

(2) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني، مقدمة المحقق : ص 14 ، الخل : هي « مكانة الانسان الخالية بعد موته « : ينظر: القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط1، (1426 هـ – 2005 م) : 994.

(3) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني ، مقدمة المحقق : ص 15 .

(4) المصدر نفسه : ص 16 .

(5) ينظر : الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني في فلسفة الأخلاق والتشريع والتصوف: الدكتور صلاح الدين بن عبد اللطيف الناهي الاستاذ المتمرس بجامعة بغداد رئيس شرف جمعية القانون المقارن العراقية في فلسفة الأخلاق والتشريع والتصوف، الطبعة الاولى، (1407هـ 1987م) الناشران دار عمار – عمان، ودار الجبل – بيروت : 29.

على ابن داود الظاهري[1] في «انتقاداته على الشافعي ويدافع عنه»[2] .

وفي الوقت نفسه قد صرح الراغب بمذهبه في أهلية العقل لإدراك الحسن والقبح في الأشياء بقدرة على التشريع من سن القواعد الخلقية والشرعية فهو يقول : «وكل أمر ونهي فإما أن يكون أمراً بما يقتضي العقل حسنه ونهياً عما يقتضي العقل قبحه، فيسمى الأوامر والنواهي العقلية، أوامراً بما تقصر عقولنا عن معرفة حسنه ونهياً عما تقصر عقولنا عن معرفة قبحه فيسمى الأوامر والنواهي الشرعية، والفرق بين العقلي منها والشرعي؛ أن العقلي لا يتغير على مرور الأيام ولا ينسخ في شيء من الأزمان والشرعي ما يتسلط عليه النسخ والتبديل، بحسب ما يتعلق به من المنافع». [3]

ثانياً: وفاته :

اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة الراغب الأصفهاني، فحدث اضطراب في تحديد سنة وفاة، وذكر المؤرخون تواريخ مختلفة، فقال بعضهم: توفى سنة (502هـ)[4]، وذكر حاجي خليفة فقال: توفى سنة نيف وخمسمائة في رأس المائة الخامسة[5] في تاريخ حكماء الإسلام له تاريخ وفاة، وإنما ذكر على هامشه أن سنة وفاته (402هـ)[6]، والأَرجح انه توفي في سنة (502هـ) هي سنة وفاته وهذا ما ذهب اليه أَغلب من حققوا كتبه ومن ذكروه في كتبهم والله اعلم[7] .

المبحث الثاني : المستوى النظري الإمام الراغب في حقلي الموازنة والتفسير

المطلب الاول : الراغب موازناً

لم يكن الراغب مفسراً فحسب، ولكنه كان من رواد الموازنة بين العقائد وبين الشرائع كما يتضح من آرائه في النسخ ، وما يقبل النسخ وما لا يقبل، ففي مقدمته في التفسير نجده يسلك مسلك التحليل العقلاني والموازنة بين العقائد فيما بينها وبين الشرائع فيما تسنه من أسس وفروع فيلم بالأسس العامة التي يقوم عليها جميع الشرائع والأديان عند الموازنة بينها [8]، فلا غرو أن نقر له بالصدارة في هذا الحقل الفلسفي، وأن نسلم له بالريادة المدركة

---

(1) ابن داود الظاهري: هو محمد بن داود بن علي الظاهري لإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب كتاب الزهرة من أذكياء العالم جلس للفتيا وناظر ابن سريج العلامة، جلس للفتوى بعد والده، وناظر أبا العباس ابن سريج ، وله كتب منها (الإنذار والأعذار) و (مختار الاشعار) و (الإيجاز في الفقه) و(البراعة) و(الانتصار لأبيه من محمد بن جرير)، توفى في شهر رمضان سنة (297هـ)، ينظر: سير اعلام النبلاء: الذهبي: 13/ 109، الوافي بالوفيات: الصفدي: 3 / 48 .

(2) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني، مقدمة المحقق: ص 17 .

(3) تفسير الراغب الأصفهاني :1/ 9-8.

(4) ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل : الخطيب الاسكافي، : مقدمة المحقق: 1 / 93 . أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي : 1 / 5 . بغية الوعاة : السيوطي: 2 / 297. طبقات المفسرين للداوودي : الداوودي : 2 / 329 .

(5) كشف الظنون : حاجي خليفة :1 / 1 . وفي المصدر نفسه : 1 / 447.

(6) تاريخ حكماء الاسلام : أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البهيقي (ت 458هـ) ، عني بنشره وتحقيقة محمد كرد علي ، مطبعة الترقي بدمشق (1365هـ - 4673م) : 12.

(7) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر(1984 م): 30 / 7

(8) الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني : 21.

الواعية في الموازنة بين فلسفة الشرائع والأديان قبل أن تعرف أساليب الموازنة في هذه الحقول بقرون، فلقد ضرب بسهم وافر في التمهيد لفن الموازنة بين الشرائع بما عمد إليه من تفرقة بين ما يعد من الأصول التي لا تقبل النسخ ولا تخلو منها شريعة، وبين ما يعد من الفروع التي تبنى على الأصول، وتقبل النسخ لبنائها على المصالح المعتبرة المتغيرة ، وفي مقدمة الأصول المشتركة بين جميع الشرائع التي ذهب الراغب إلى اعتبارها واحدة لا تتغير باختلاف الشرائع الآداب الخلقية [1]، وهو في هذا يقول : «ما كان من الآداب الخلقية فإنما هي ما هي عقليات ظاهرة لا يأتي الشرع بخلاف مقتضاها» [2] .

واسماها واشرفها الاعتقادات، لأنها في حيز العلم، والباقيات في حيز العمل، والعلم: هو المبدأ، والعمل تمامه، ولا يكون تمام بلا مبدأ ، ومتفق عند كل أحد أن الاعتقاد مقدم على العمل، حتى إنهم يتباينون بما ينفع من الاختلاف في الاعتقادات دون الأعمال، وتصير بفساد الاعتقاد المحاسن كلها مقابح، ثم يتبعه أمر العبادة، فإن العبادة هي المحافظة على حق الله، والورع عن ظلم الناس بالمحافظة على أحكامه، والعابد أعلى من الورع [3].

فكان الراغب الأصفهاني، مثقفا متوازن الأبعاد الثقافية والفكريّة، وكانت شخصيته كمؤلف ذات مرتكزات ثلاثة فهو في الآن نفسه الفقيه والمتكلّم والأديب، ولهذا خاض في مسائل الشريعة والعقيدة والأخلاق، ومزج الأدلة الدينيّة بالأدلة العقلية. [4]، ومن يقرأ كتب الراغب الأصفهاني يراها خليق بالإعجاب، جدير بالتقدير والإعظام . فقد اخلص نفسه وعقله وفكره ودينه للغته، وقد أثابه الله على إخلاصه بما أفاض على كتبه من القبول، وعطف نحوها القلوب والعقول، فلست ترى أديباً أو متأدباً قرأ كتبه الا وقد شعر تجاهها بالمودة، وأحس نحوها بالثناء والتقدير [5]. ان منهجه منهج توفيقي جامع بين طريقة السلف والنقل التي تعتمد على تتبع المعاني اللغوية والآثار المروية عن النبي ﷺ والصحابة والعناية بالناحية البيانية وفقاً لهذه الأصول التقليدية التي لا يستغنى عنها في كل منهج تفسيري سليم، وبين طريقة التفسير التأويلي المعتدل [6] .

المطلب الثاني : الراغب مفسراً

لقد قال الزركشي : «القرآن قسمان: أحدهما: ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره، وقسم لم يرد فيه نقل عن المفسرين، وهو قليل، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات، فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتنصه

(1) الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني : 21.
(2) مقدمة تفسير الراغب الأصفهاني: 1/ 30 .
(3) المصدر نفسه : 1/ 29 .
(4) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء :1/ 10 .
(5) ينظر : منهج الراغب الاصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدم وتفسير لسورتي الفاتحة والبقرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في الاداب، اعداد الباحث: محمد عبد العزيز بسيوني غراب ، اشراف الدكتور مصطفى الصاوي الجويني جامعة الاسكندرية، والاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خاطر جامعة طنطا، (1420هـ – 1999م)، مقدمة المحقق ، منهج التحقيق: 2/ 29.
(6) ينظر : الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني: الدكتور صلاح الدين : 26-25.

من السياق»[1]، وقد كان للراغب رأي في الصلة بين الأصول التشريعية الخالدة وبين الفروع والجزئيات المتغيرة [2]، فقد قال الراغب «أن العدل ضربان: مطلق : يقتضي العقل حسنه، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً، ولا يوصف بالاعتداء بوجه، نحو الإحسان إلى من أحسن إليك، وكف الأذية عمن كف أذاه عنك، وعدل مقيد: يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالقصاص وأروش الجنايات، وأصل مال المرتد. [3].

وفي الوقت نفسه فان تفسيره جامع بين المنقول والمعقول ، وجهوده في التفسير ثمينة بأن تكشف لنا القناع عن عمق ثقافة هذا الرجل فإن من تصدى للتفسير تصديه له لا بد له من الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة إلى جانب تطلعه بالعلوم النقلية والعقلية المعروفة في زمانه ، ولقد رسم هذا المفسر لمهمته خطة محكمة فصنف في مفردات القرآن معجماً بارعاً ومهد لعمله بكتابة مقدمة جامعة في التفسير ضمنها كل ما ينبغي لمن هذه المهمة، وحيث تقوم مقدمة التفسير التي أراد أن يمهد بها الراغب لمشروعه على أساس من التحليل اللغوي والعقلي والمنطقي للألفاظ والمعاني والعلاقة بين اللفظ والمعنى فقد تضمنت هذه المقدمة ما لا يستغنى عنه في فن التفسير والاستنباط وما يعد بمثابة الأسس الأولى للمدرسة البيانية والعلوم الشرعية، إلى جانب ثقافته الأدبية الواسعة التي يشهد له بها كتابه محاضرات الأدباء وغيرها من كتبه [4] ، ويتميز تفسير الراغب اذ يعد بحق دائرة معارف شاملة تمثل أَرقى ما وصل اليه الفكر في القرنين الرابع والخامس الهجريين ومن ثم فهو خليق بالدرس، جدير بالنشر [5] .

أما المنقاد من التأويل ما لا يعرض له شيء من البشاعة المذكورة [6]، فقد جاءنا تفسير الراغب في أربعة عناوين ؛ تفسير الراغب ، وجامع التفسير، وجامع التفاسير ، وتفسير القرآن العظيم الذي سماه صاحب أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون[7] .

ولقد وفق الراغب في مقدمة التفسير إلى تحليل العوامل المهمة، وقد قال: «أن عامة ما يوقع الاختلاف ويكثر الشبه تمسك بعض الفرق بجهة دون الإحاطة بسائر الجهات كنظر فرقتي أهل الجبر والقدر، حيث اعتبر أهل الجبر السبب الأول، فقالوا: الأفعال كلها من جهة الباري سبحانه وتعالى، إذ لولاه لم يوجد شيء منها وقال أهل القدر: أن الممكنات من جهتنا، حيث اعتبروا السبب

(1) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات): 2/ 172.

(2) ينظر : الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني: الدكتور صلاح الدين : 24.

(3) المفردات في غريب القرآن : 552 . ، وينظر: الذريعة الى مكارم الشريعة : 250 .

(4) ينظر : الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني: الدكتور صلاح الدين : 25.

(5) ينظر: منهج الراغب الاصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدم وتفسير لسورتي الفاتحة والبقرة ، : محمد عبد العزيز بسيوني غراب : 2/ 29.

(6) تفسير الراغب: 1/ 12. ومقدمة تفسير الراغب الأصفهاني: المكتبة الأزهرية، الشاملة الذهبية: 403.

(7) أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ (رِياض زَادَه) الحنفي (المتوفى: 1078هـ)، المحقق: د. محمد التونجي ، الناشر: دار الفكر - دمشق/ سورية ، ط3، (1403هـ/ 1983م) : 263.

الأخير وهو المباشر للفعل دون السبب الأول، واختلاف نظر الناظرين من اللفظ إلى المعنى، أو من المعنى إلى اللفظ، وذلك كنظر الخطابي إلى اللفظ في إثبات ذوات الأشياء، ونظر الحكماء من ذوات الأشياء إلى الألفاظ»[1]، وبعد ذلك بين الراغب الاصفهاني ما يجوز في النسخ وما لا يجوز، وقد علم أن النسخ لا يصح إلا في التعبد الذي هو الأمر والنهي دون الإخبار كما يصح ذلك في الاعتقادات المذكورة إذ كان ذلك أشياء أمرنا أن نعرفها على ما هي بها، فنعتقدها بحسب ما هي عليه، وذلك لا يتغير، وما كان من الآداب الخلقية، فإنما هي ما هي عقليات ظاهرة لا يأتي شرع بخلاف مقتضاها[2].

فان دلّ على شيء فإنه يدل سعة إطلاع الراغب على الشرائع المختلفة في عصره والتي دلّ عليها تسأل الراغب الاصفهاني ؛ فإن قيل: إن المزاجر ليست في كل شريعة، ألا ترى أنه قيل: لم تكن في النصرانية، والذي يجيب به على إثارتهم لقضية خلو الدين المسيحي من تشريع ، فجواب الراغب لهم هو؛ قيل: إن المزاجر كما تكون بالقتال قد تكون بالمقال، فلابد أن يكون لهم مزاجر، ثم إن مزاجرهم قد وردت بها التوراة، فاستغنى بها عيسى عليه السلام عن تبيينها ، وقد اشار الى النصوص القرآنية في المزاجر: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[3]، وقال في أخرى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[4]، إلى غير ذلك من الآيات، واكد من ذلك كله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ * إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[5]، [6].

(1) مقدمة تفسير الراغب الأصفهاني : 399 – 400. وتفسير الراغب : 1/ 7 .
(2) تفسير الراغب الأصفهاني: 1/ 30.
(3) سورة البقرة: ٢٥١ .
(4) سورة الإسراء: 32 .

المبحث الثاني : المستوى التطبيقي

المطلب الاول

اولاً: قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[7].

ثانياً : نص التساؤل : إن قيل: لِمَ قال: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ﴾، ثم قال: ﴿فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟ وهل بين الخشية والتقوى فرق؟

ثالثاً: جواب التساؤل قيل: الخشية الاحتراز من الشيء بمقتضى العلم، والخشية ؛ هي «خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه»[8] ولذلك وصف به العلماء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾[10]، والتقوى جعل العبد نفسه في وقاية مما يخشاه، ولذلك قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[11]، فالخشية مبدأ التقوى، والتقوى غاية الخشية.

فأمر الله تعالى بمراعاة المبدأ والنهاية، إذ لا ينفع الأول دون الثاني. ولا يحصل الثاني من دون الأول،

(5) سورة الأعلى: 14 – 19 . .
(6) ينظر : تفسير الراغب الأصفهاني: 1/ 31.
(7) سورة النساء: 9 .
(8) المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني: ص283.
(9) سورة فاطر: 28.
(10) سورة ق: 33.
(11) سورة البقرة:21.

ثم أمر تعالى مع ذلك بتحرِّي القول السديد، وذلك متناول لكل قول مأمور به، وقول من قال: هو تلقين المحتضر الشهادة، وقول من قال: هو ترك الرفث في تولي القسمة، وقول من قال: هو الصدق في الشهادة – داخل في عموم الآية.[1]

رابعاً : الدراسة والمناقشة :

إن الخوف المذكور في النص القرآني خوف عقلائي ، وقد امضاه الله سبحانه فلا بد لهم أن يخافوا ويخشوا ، ولما كان الانذار قبل التبشير مؤثراً في الكثير من الافراد فقد تضمنت دلالات تنذر الجميع من وقوع الابناء في المهالك والمشاكل، فلا بد من تقوى الله في اليتامى، وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا خافوا عليهم العَيْلة لو كانوا فرقوا أموالهم في حياتهم، أو قسموها وصية منهم بها لأولي قرابتهم وأهل اليُتم والمسكنة، فأبقوا أموالهم لولدهم خشية العَيْلة عليهم بعدهم، مع ضعفهم وعجزهم عن المطالب، فليأمروا من حضروه وهو يوصي لذوي قرابته بماله بالعدل [2]، وليخش الذين صفتهم وحالهم أنهم لو شارفوا أن يتركوا خلفهم ذرية ضعافا، وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم[3]، وليخش «جزم بلام الأمر، ولا يجوز إضمار هذه اللام عند سيبويه، قياسا على حروف الجر، إلا في ضرورة شعر، ومفعول يخشى محذوف لدلالة الكلام عليه، وحسن حذفه من حيث يتقدر فيه التخويف بالله تعالى، والتخويف بالعاقبة في الدنيا، فينظر كل متأول بحسب الأهم في نفسه» [4].

فيحث سياق النص القرآني من يخاف على ولده بعد موته أن يضيع مال اليتيم الضعيف الذي هو ذرية غيره إذا كان في حجره في حفظ ماله ، وأن يترك نفسه في حفظه والاحتياط في ذلك بمنزلة ما يحبه من غيره في ذريته لو خلفهم وخلف لهم مالا، فجعل تعالى آخر ما دعاهم إلى حفظ مال اليتيم أن ينبههم على حال أنفسهم وذريتهم إذا تصوروها، ولا شك أنه من أقوى الدواعي والبواعث في هذا المقصود.[5]

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآية مفردة في وعيد من يأكل أموالهم ، وذلك كله رحمة من الله تعالى باليتامى لأنهم لكمال ضعفهم وعجزهم استحقوا من الله مزيد العناية والكرامة ، وما أشد دلالة هذا الوعيد على سعة رحمته وكثرة عفوه وفضله، لأن اليتامى لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله بهم إلى الغاية القصوى.[6]

ودلالة الكلام فيها تعريض بالتهديد بأن نصيب أبناءهم مثل ما فعلوه بأبناء غيرهم والأظهر أن مفعول (يخش) حذف لتذهب نفس السامع في تقديره كل مذهب محتمل، فينظر كل سامع بحسب الأهم عنده مما يخشاه أن يصيب ذريته، وجملة لو

(1) تفسير الراغب الاصفهاني : 3/ 1116 – 1117.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل اي القرآن: 7/ 25.

(3) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة (1407 هـ): 1/ 478 .

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، (1422 هـ): 2/ 13 .

(5) ينظر : مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة (1420 هـ): 5/ 73 .

(6) ينظر : مفاتيح الغيب : الرازي : 5/ 74 .

تركوا إلى خافوا عليهم صلة الموصول، وجملة خافوا عليهم جواب (لو) ، وجيء بالموصول لأن الصلة لما كانت وصفا مفروضا حسن التعريف بها إذ المقصود تعريف من هذه حاله، وذلك كاف في التعريف للمخاطبين بالخشية إذ كل سامع يعرف مضمون هذه الصلة لو فرض حصولها له، إذ هي أمر يتصوره كل الناس .[1]

وفي الوقت نفسه قد يكون المخاطبون غير المخاطبين فيما مضى أو هم، ولكن لعمل آخر وهو المحافظة على حق اليتيم في الميراث فلا يضيع، وقد حث سبحانه على المحافظة على حق اليتيم بأبلغ تعبير للذين يتحكمون في مال اليتيم فيطففونه أو تكون عندهم هذه النية أن يخافوا على أنفسهم، ويخشوا أن يكون لهم من بعدهم ذرية ضعاف لا حول لهم ولا طول، ويكونوا يتامى كهؤلاء الذين يتحكمون فيهم، وإذا كانوا كذلك، فليتقوا الله في مال اليتيم ولا ينقصوه ولا يضيعوا له حقا .[2]

خامساً : النتيجة :

إن أمر التقوى والقول السديد تأكيد على النهي المستفاد من صدر الآية ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ ﴾ والمخاطب بالأمر من الأوصياء الذين لديهم حق لغيرهم كل أولئك داخل في الأمر بالخشية، والتخويف بالموعظة؛ اذن لابد من تقوى الله سبحانه في اليتامى ومعاماتهم معاملة حسنة والتحدث اليهم بلطف فإن أفعال الناس هي تمهيد لنشوء السنن والتقاليد وأن تلك السنن والتقاليد ستطال أبناءهم أيضاً، والآية الشريفة بشكل بينت فيه أنها ليست وصية للمحتضر لتقول له فكر ملياً بأبنائك من بعدك وتدل أيضاً لكلّ من يظلم اليتيم فإن ذريته ستظلم من بعده سواء بسواء كنوع من العقوبة والعذاب له .

المطلب الثاني

اولاً: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[سورة المائدة: 20] .

يدل «قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ) ممن تقدمهم، وإنما قال ذلك بالإضافة إلى الأديان فإن الله خلق الإنسان وجعل لهم دينا ينشأ حالا فحالا، فكل يوم هو في كمال، فدين موسى عليه السلام كان أكمل من دين من قبله، ودين عيسى عليه السلام أكمل من دين موسى عليه السلام، ودين محمد ﷺ أكمل الأديان إذ كان به كمل كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة: 3] وقيل: أراد آتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين مما عدا الإنسان».

ثانياً : نص التساؤل فإن قيل: «هذا لا يصح لأمرين أحدهما: أن يسقط تخصيص بني إسرائيل، والثاني: أنه لا يقال: لما عدا جنس العقلاء أحد» .

ثالثاً: جواب التساؤل قيل: «أما كون هذه النعمة على غير بني إسرائيل فليس يقتضي أن لا يخصصوا بالخطاب، فقد يقال لكل واحد ممن يتنبه على نعمة الله عليه أليس قد من الله عليك بأن أعطاك يدا تبطش به، ولسانا تتكلم به، وليس يقتضي مشاركة غيره في هذه النعمة أن لا يكون للمخاطب فائدة، وأما قولنا: وإن كان يختص به جنس العقلاء فقد يقال ذلك لغيره إذا جمع بينه وبين جنس العقلاء كلفظة من في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [سورة النور: 45] فأطلق من على البهائم

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 4/ 252.

(2) ينظر : زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي: 3/ 1597.

لما كان تفضيلا لجملة منها العقلاء».[1]

رابعاً : الدراسة والمناقشة :

كشفت الآية عن سر التعريف للنبي محمد ﷺ أذكر يا محمد ماذا فعل هؤلاء اليهود بأخيك موسى عليه السلام عندما ذكرهم بنعم الله عز وجل، ولكن هؤلاء القوم بسبب بغيهم عن الحق وسوء اختيارهم لأنفسهم وشدة خلافهم لأنبيائهم وبطء هدايتهم وإنابتهم إلى الرشاد، مع كثرة النعم الإلهية عليهم ولكن بطبيعة الحال، فإن الابتعاد عن الله عز وجل والبعد عن الحق، كان من عاداتهم وعادات إسلامهم ونسوا بذلك أيادي الله عليهم وآلاءه ونعمه، بأن جعل فيهم أنبياء يأتونهم بوحي من الله عز وجل وجعلهم مُلوكاً إذ سخرَّ لهم أُناس يخدمونهم، كل ذلك نسوه بني إسرائيل[2]، ومن الآيات القرآنية التي تشبهها لفظاً في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [سورة إبراهيم: 6] وَرَدَ ذكر الجملة الأسمية في الآية الأولى ﴿يَا قَوْمِ﴾ وحُذِفَ في الآية الثانية.

وبذلك فقد وجه الخطيب الإسكافي ظاهرة الذكر والحذف في الآيتين، إذ يرى أنَّ مجيء حرف النداء (الياء) وأسم المنادى (قوم) في الآية الأولى أبلغ وفيها دلالة واضحة على المقصود وأهمية بالمنادى، القصد من ذلك أراد بيان تخصيص القول للمقصود وإشارة له وفي الوقت نفسه إنَّ آية سورة المائدة فيها ذكر أشرف العطاء من صرف البلاء وإيتاء الملك وإنزال المن والسلوى على بني إسرائيل، فكان ذلك مناسباً للاهتمام والاعتناء وأراد بها تخصيص المشار إليه وهو المنادى.[3]

وهناك توجيه آخر ذكره الإسكافي إذ قال: «والجواب أن يقال: إنَّ تسمية المخاطب بندائه مع الإقبال عليه يفيد مبالغة في التنبيه له، فإذا قال القائل: أفعلْ كذا يا فلانُ، فكأنه قال: أعنيك بخطابي لا غيركَ، ممن يصح أن يتطرق الخطاب إليه، ألا ترى أنه إذا عري من النداء صلُح لِكلّ مخاطَب، فإذا قارن النداء الامر كان مقصوراً على صاحب الاسم الذي دخله حرف النداء، والمبالغةُ في التنبيه حقُّها أن تكون في الأهم الأعم نفعاً... لما نّبههم على ما خصهم به من الإكرام ليشكروا على هذه النِعم العِظام... فُنبِّهوا بأبلغ الألفاظ ليقوموا بشكر ما عليهم من الأنعام، والآية التي في سورة أبراهيم عليه السلام تنبه على ما صرف عنهم من البلاء وليس هو كالتنبيه على تخويل أشرف العطاء من صرف البلاء».[4]

وهناك توجيه آخر كذلك ذكره الإسكافي، إذ قال: «لما جعل الخطاب بعد قوله: يا أهل الكتاب في ايتين، وصدّر المخاطبات نبه فيها المخاطبين بمناداتهم فيها حكي من أقوالهم كقوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾

(1) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني : 4/ 311، 312 . 313 .

(2) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 10/ -159 160.

(3) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م : 1/453.

(4) درة التنزيل وغرة التأويل: الخطيب الإسكافي : 1/ 453-456.

[سورة المائدة: 21] وقوله: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ [سورة المائدة: 22] وقوله: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ [المائدة: 24] كان الاختيار أن يجري مجرى نظائره المتقدمة والمتأخرة، ولم يكن شيء من ذلك في الآية التي في سورة أبراهيم عليه السلام فلم يذكر هناك (يا قوم)»[1]. لهذا ناسب الحذف في الآية الثانية دون الذكر.

ونبه الدكتور فاضل السامرائي على شيء لطيف وهو أنَّ سياق قصة موسى في سورة المائدة أطول مما في سورة ابراهيم، فزاد (يا قوم) لمناسبة طول القصة في سورة المائدة. وهذا خط واضح في التعبير القرآني فاقتضى كل ذلك هذه الزيادة في سورة المائدة دون سورة ابراهيم ومن خلال توجيه المفسرين والعلماء أن كل آية تؤدي هدفاً معيناً لغرض مقصود وهذا هو قمة الإعجاز البلاغي القرآني. فالتعبير القرآني يلفظ (يا قوم) يعطينا قيمة دلالية خاصة في النص القرآني، فمحور الحديث أنَّ النص القرآني يريد بيان الأهمية البالغة إلى المقصود في الآية الكريمة، والأهمية تتعلق بالمنادى، من حيث جعل الكلام مُخصصاً إلى المقصود في الخطاب القرآني، بينما في الآية الثانية وهي آية سورة إبراهيم أُضفت لنا دلالة أخرى في ظاهرة الحذف وعدم الذكر والتصريح بذلك.[2]

إذ قصد الخطاب القرآني بظاهرة الحذف في هذا الوضع، على بيان وتنبيه على ما دفع ورفع العذاب والبلاء النازل على بني إسرائيل، من القتل والتذبيح والتشريد والهلاك، فأنجاهم الله عز وجل، من ذلك. إذن الفارق الدلالي في الآيتين من خلال الذكر والحذف في الجملة الأسمية (يا قوم) فإن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به ولما كان ما في هذه السورة نعما جساما ما عليها من مزيد وهو قوله: ﴿جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ صرح فقال يا قوم ولموافقته ما قبله وما بعده من النداء وهو قوله: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ﴾ [سورة المائدة: 21] ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا﴾ [سورة المائدة: 24] ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة فاقتصر على حرف الخطاب.[3]

فان الله تعالى خصهم بأنواع عظيمة من الإكرام: أحدها: أنه تعالى فلق البحر لهم، وثانيها: أنه أهلك عدوهم وأورثهم أموالهم، وثالثها: أنه أنزل عليهم المن والسلوى، ورابعها: أنه أخرج لهم المياه العذبة من الحجر، وخامسها: أنه تعالى أظل فوقهم الغمام، وسادسها: أنه لم يجتمع لقوم الملك والنبوة كما جمع لهم، وسابعها: أنهم في تلك الأيام كانوا هم العلماء بالله وهم أحباب الله وأنصار دينه.[4]

أي من المن والسلوى والحجر والغمام وكثرة الأنبياء وكثرة الملوك وفلق البحر وإهلاك عدوكم وغير ذلك، والمراد عالمي زمانهم أو الأمم الخالية إلى زمانهم. إذ هم المحتاجون إلى ما ذكر من الترغيب والترهيب كما ينبئ عنه الالتفاف مع ما فيه من تربية المهابة وتأكيد ما يتضمنه الكلام من الوعد إني معكم أسمع كلامكم وأرى أعمالكم

(1) المصدر نفسه : 1/ 456-457.

(2) ينظر: التعبير القرآني: الدكتور فاضل السامرائي: استاذ كلية الآداب جامعة بغداد ، دار عمار الاردن ، الطبعة الرابعة ، 1427 هـ 2006م : 117.

(3) ينظر: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض دار النشر: دار الفضيلة : 103.

(4) ينظر: مفاتيح الغيب: التفسير الكبير : 11/ 331. ينظر: تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم: 3/ 23.

وأعلم ضمائركم فأجازيكم بذلك[1]، وخاطبهم بهذا الخطاب توطئة وتمهيدا لما بعده من أمره لهم بدخول الأرض المقدسة[2]، وانعم عليهم بثلاث نعم بينات واضحات، فالنعمة الأولى أنه سبحانه جعل فيهم أنبياء، أي أنه سبحانه بعث فيهم أنبياء منهم يهدونهم ويرشدون، وكانوا كمصابيح في ديجور الظلام، ونورا في عمياء الضلالة ، والنعمة الثانية عبر سبحانه عنها بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾، ويلاحظ أنه في النعمة الأولى قرر سبحانه وتعالى أنه جعل فيهم أنبياء، أي جعل بعضا منهم أنبياء فقد بعث الله سبحانه الكثير من الانبياء من بني اسرائيل، أما النعمة الثانية، لم يجعل الملك في بعضهم، بل جعلهم جميعا ملوكا بخروجهم في عهد موسى من ربقة العبودية التي فرضها عليهم فرعون، والنعمة الثالثة هي النعم التي أفاضها الله تعالى عليهم وقد عبر سبحانه وتعالى عنها بقوله تعالى حاكيا ﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فقد أعطاهم الله تعالى ما هو أكثر وأبعد أثرا، ففي لنص القرآني قيود ثلاثة ﴿جَعَلَ فِيكُمْ﴾ و ﴿وَجَعَلَكُم﴾ و ﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ تبين النعم التي انعم الله بها، وهذه نعم منها ما أخذها غيرهم ومنها ما اختصوا بها كفلق البحر اثنى عشر فرقا كالطود العظيم، وإنزال المن والسلوى، فهذه قد اختصوا بها دون العالمين، وإن لم يكن أكبر مما أعطاه غيرهم من نصر مؤزر.[3]

خامساً : النتيجة :

فقد قيل إن الخطاب هاهنا لأمة ﷺ وهو عدول عن الظاهر لغير موجب، والصواب ما ذهب إليه جمهور المفسرين من أنه من كلام موسى لقومه، ولكن استعمال الخطاب القرآني لهذه اللفاظ دون غيرها في الآية الكريمة، جاء حسب مقتضى المقام المناسب لذلك إضافة إلى النعم الإلهية الذي فَضَل الله ﷻ بها بني اسرائيل، ولا شك في أن هذه نعمة كبرى تستحق التذكّر رغم أن بني إسرائيل بدلوا تلك النعمة إلى نقمة فقتلوا الكثير من الأنبياء، فمجرد إعطاء النعمة لا يعني كمال الممنوحين بها بل تشير إلى لطف المنعم وهو الله سبحانه وتعالى، بعد هذا يتبين لنا أن كلام الراغب (رحمه الله) متوافق مع كلام السابقين واللاحقين له من المفسرين عليهم من الله تعالى الرحمة.

(1) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي : 3/ 260.

(2) ينظر: فتح القدير : الشوكاني (المتوفى: 1250هـ) : 2/ 32. وينظر : فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: 1412 هـ - 1992م : 3/ 387.

(3) ينظر: زهرة التفاسير : ابو زهرة : 4/ 2108 - 2109 - 2110 .

الخاتمة

وختام هذا البحث بالنتائج الآتية:

أولاً: يُعَدَّ الراغب الاصفهاني من العلماء المجتهدين في علوم القرآن الكريم ، ويحظى بمنزلة رفيعة في المجتمع الاسلامي ، وقد تبين ذلك من خلال مؤلفاته ، وان القيمة العلمية في كتبه التي تعد من المصادر التفسيرية التي لا غنى لطالب العلم عنه ومنها كتابه المفردات .

ثانياً: ان منهجية الراغب الاصفهاني في ايراد التساؤل كانت متعددة حسب المقام والسياق المقتضي لها .

ثالثاً: هناك العديد من التساؤلات قد تفرد بها الراغب ، وهي من التفاتاته الرائعة .

رابعاً : تنوعت التساؤلات في تفسيره ، ومنها : التفسيرية ، واللغوية ، والفقهية ، وغيرها .

خامساً: اهمية تلك التساؤلات في ازالة الاشكالات، وابطال الشبهة حول كتاب الله عز وجل، وقد يكون فيها دفعاً للتعارض أو الايهام الذي يورده اعداء الاسلام .

سادساً : تختلف الغاية من التساؤل وجوابه ؛ فقد يكون ايراده لدفع ايهام أو ازالة اشكال ، او ابطال شبه ، او اجابة عن غموض .

وختاماً لا أدعي أني قد أعطيت هذا الموضوع حقه من الدراسة، آملاً أن يكون البحث واقعاً مورد الرضا، نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا أجر العاملين ، ويوفقنا لما فيه الخير والرشاد.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض دار النشر: دار الفضيلة .

2. أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ (رِياض زَادَه) الحنفي (المتوفى: 1078هـ)، المحقق: د. محمد التونجي، الناشر: دار الفكر - دمشق/ سورية ، الطبعة الثالثة ، (1403هـ/ 1983م) .

3. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط 15 - أيار / مايو 2002 م : 2 / 255 ، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر : عادل نويهض : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة، (1409 هـ - 1988م).

4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الاولى ، (1418هـ)

5. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة:

الأولى، 1376 هـ - 1957 م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) .

6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا .

7. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى (1421هـ- 2000م) .

8. تاريخ حكماء الاسلام: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البهيقي (ت 458هـ) ، عني بنشره وتحقيقة محمد كرد علي، مطبعة الترقي بدمشق (1365هـ - 4673م) .

9. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر (1984 م) .

10. الخوالد من اراء الراغب الاصفهاني في فلسفة الأخلاق والتشريع والتصوف: الدكتور صلاح الدين بن عبد اللطيف الناهي الاستاذ المتمرس بجامعة بغداد رئيس شرف جمعية القانون المقارن العراقية في فلسفة الأخلاق والتشريع والتصوف، الطبعة الاولى، (1407هـ 1987م) الناشران دار عمار - عمان ، ودار الجبل - بيروت .

11. التعبير القرآني: الدكتور فاضل السامرائي : استاذ كلية الآداب جامعة بغداد ، دار عمار الاردن ، الطبعة الرابعة ، 1427 هـ 2006م .

12. درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م .

13. الذريعة إلى مكارم الشريعة : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، دار السلام - القاهرة ، (1428 هـ - 2007 م) .

14. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي .

15. سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، (1405 هـ / 1985 م).

16. طبقات المفسرين للداوودي : محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ) : الداوودي ، دار الكتب العلمية - بيروت .

17. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: 1412 هـ - 1992 م .

18. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ،

تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، (1426 هـ – 2005 م).

19. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى – بغداد – (1941م) .

20. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة الاولى .

21. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739 هـ)، تحقيق علي محمّد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1 (1954م).

22. معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الاولى (1414 هـ – 1993م).

23. معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، (1995م).

24. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، (ت 1418هـ) ، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، (1422 هـ) .

26. المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصبهاني، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الاولى (1412 هـ).

27. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة (1420 هـ).

28. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر : عادل نويهض : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، ط3 ، (الثالثة، 1409 هـ – 1988 م).

29. منهج الراغب الاصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدم وتفسير لسورتي الفاتحة والبقرة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، في الاداب ، اعداد الباحث : محمد عبد العزيز بسيوني غراب، اشراف الدكتور مصطفى الصاوي الجويني جامعة الاسكندرية ، والاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خاطر جامعة طنطا، (1420هـ – 1999م)، مقدمة المحقق ، منهج التحقيق .

30. موجز دائرة المعارف الإسلامية: إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس ، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الاولى (1418 هـ – 1998م) .

31. نزهة الألباب في الألقاب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن

صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الاولى، (1409هـ-1989م).

32. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: 384هـ)، عام النشر: 1391 هـ .

33. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في المطبعة البهية، (استانبول – 1951م) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .

34. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة (1407 هـ).

35. الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث – بيروت (1420هـ 2000م) .

36. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، (1994م).